بعاشية وقد كلمتها فيها قال انا لك بها وادلك على خير منها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب تعلق منها بسبب من رسول
الله صلى الله عليه وآله فصرفها الى ام كلثوم بنت فاطمة ع وروى عاصم بن عمر قال بعث الى عمر عند الهاجرة او قال
عند صلاة الصبح فاتيته فوجدته جالسا في المسجد فقال يا بني اني لم اكن ارى شيئا من هذا المال يحل لي قبل ان الي
الا بحقه وما كان احرم علي منه حين وليته عاد امانتي واني كنت انفقت عليك من مال الله شهرا ولست بزايدك
عليه وقد اعطيتك ثمري بالعالية فبعه وخذ ثمنه ثم ائت رجلا من تجار قومك فكن الى جانبه فاذا ابتاع شيئا
فاستشركه وانفق ما ربحته عليك وعلى اهلك قال فذهبت ففعلت وروى الحسن البصري ان عمر كان يمشي يوما في
سكة من سكك المدينة اذ اصبية تطيش على وجه الارض تقوم مرة وتقع اخرى من الضعف والجهد فقال عمر ما بال
هذه قال عبد الله ابنه اما تعرف هذه قال لا قال انها احدى بناتك فانكر عمر ذلك فقال هذه ابنتي من فلانة قال
انا منعتك ما عندي فما الذي منعك ان تطلب لبناتك ما يكتسب الاقوام لبناتهم انه والله ما لك عندي غير
سهمك في المسلمين وسعك او عجز عنك الله بيني وبينك وروى سعيد بن المسيب قال كتب عمر لما قسم العطاء وفضل
من فضل المهاجرين الذين شهدوا بدرا خمسة الاف وكتب لمن لم يشهد بدرا اربعة الاف فكان منهم عمر بن ابي سلمة
المخزومي واسامة بن زيد بن حارثة ومحمد بن عبيد الله بن جحش وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وهو
الذي كان يكلم امير المؤمنين ان عبد الله بن عمر ليس من هولاء انه وانه يطريه ويثني عليه فقال له عمر ليس عنده الا
مثل واحد منهم فتكلم عبد الله وطلب الزيادة وعمر ساكت فلما انقضى كلامه قال عمر والله لا اجمع انا وانت على خمسة
الاف قم الى منزلك فقام عبد الله كئيبا وقال ابو وائل استعملني ابن زياد على بيت المال بالكوفة فاتاني رجل بصك
يقول فيه اعط صاحب المطبخ ثماني مائة درهم فقلت له مكانك ودخلت على ابن زياد فقلت له ان عمر استعمل عبد الله
بن مسعود بالكوفة على القضاء وبيت المال واستعمل عثمن بن حنيف على سقي الفرات واستعمل عمار بن ياسر على الصلاة
والجند فرزقهم كل يوم شاة واحدة فجعل نصفها وسقطها واكارعها لعمار لانه كان على الصلاة والجند وجعل لابن مسعود
ربعها ولابن حنيف ربعها ثم قال ان مالا يؤخذ منه كل يوم شاة ان ذلك فيه لسريع فقال ابن زياد ضع المفتاح واذهب
حيث شئت وروى ابو جعفر الطبري في التاريخ ان عمر بعث سلمة بن قيس الاشجعي الى طائفة من الاكراد وكانوا على
الشرك فخرج اليهم في جيش سرحه معه من المدينة فلما انتهى اليهم دعاهم الى الاسلام او الى اداء الجزية فابوا فقاتلهم
فنصره الله عليهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع الرثة ووجد حلية وفصوصا وجواهر في ايام عمر فقال لاصحابه
اتطيب انفسكم ان نبعث بهذا الى امير المؤمنين فانه غير صالح لكم وان على امير المؤمنين لمؤونة واثقالا قالوا نعم
قد طابت انفسنا فجعل تلك الجواهر في سفط وبعث به مع واحد من اصحابه وقال له سر فاذا اتيت البصرة فاشتر
راحلتين فاوقرهما زادا لك ولغلامك وسر الى امير المؤمنين قال ففعلت فاتيت عمر وهو يغدي الناس متكيا
على عصا كما يصنع الراعي وهو يدور على القصاع فيقول يا يرفا زد هولاء لحما زد هولاء خبزا زد هولاء مرقة فجلست في
ادنى الناس فاذا طعام فيه خشونة طعامي الذي معي اطيب منه فلما فرغ الناس ادبر فاتبعته فدخل دارا فاستاذنت
ولم اعلم حاجبه من انا فاذن لي فوجدته في صفة جالسا على مسح متكيا على وسادتين من ادم محشوتين ليفا وفي
الصفة عليه ستر من صوف فنبذ الي احدى الوسادتين فجلست عليها وقال يا ام كلثوم الا تغدوننا فاخرج اليه
خبزة بزيت في عرضها ملح لم يدق فقال يا ام كلثوم الا تخرجين الينا تاكلين معنا فقالت اني اسمع عندك
حس رجل قال نعم ولا اراه من اهل هذا البلد قال فذاك حين عرفت انه لم يعرفني فقالت لو اردت ان اخرج الى
الرجال لكسوتني كما كسا الزبير امراته وكما كسا طلحة امراته قال او ما يكفيك انك ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب
وزوجة امير المؤمنين عمر بن الخطاب قالت ان ذاك عني لقليل الغنا قال كل فلو كانت راضية لاطعمتك اطيب
من هذا فاكلت قليلا وطعامي الذي معي اطيب منه واكل فما رايت احدا احسن اكلا منه ما يتلبس طعامه بيده
ولا فمه ثم قال اسقونا فجاوا بعس من سلت فقال اعط الرجل فشربت قليلا وان سويقي الذي معي لاطيب منه ثم اخذه

فشرب

فشرب حتى قرع القدح جبهته ثم قال الحمد لله الذي اطعمنا فاشبعنا وسقانا فارونا انك يا هذا لضعيف الاكل ضعيف
الشرب فقلت يا امير المؤمنين ان لي حاجة قال حاجتك قلت انا رسول سلمة بن قيس فقال مرحبا بسلمة وبرسوله
فكانما خرجت من صلبه حدثني عن المهاجرين كيف هم قلت كما تحب يا امير المؤمنين من السلامة والظفر
والنصر على عدوهم قال كيف اسعارهم قلت ارخص اسعار قال كيف اللحم فيهم فانه شجرة العرب ولا تصلح العرب
الا على شجرتها قلت البقرة فيهم بكذا والشاة بكذا فيهم ثم قلت سرنا يا امير المؤمنين حتى لقينا عدونا من المشركين
فدعوناهم الى الذي امرت به من الاسلام فابوا فدعوناهم الى الخراج فابوا فقاتلناهم فنصرنا الله عليهم فقتلنا
المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الرثة فراى سلمة في الرثة حلية فقال للناس ان هذا لا يبلغ فيكم شيئا اتطيب
انفسكم ان ابعث به الى امير المؤمنين قالوا نعم ثم استخرجت سفطي ففتحته فلما نظر الى تلك الفصوص من بين احمر
واخضر واصفر وثب وجعل يده في خاصرته يصيح صياحا عاليا ويقول لا اشبع الله اذن بطن عمر يكررها فظن النساء
اني جئت لاغتاله فجئن الى الستر فكشفنه فسمعته يقول لف ما جئت به يا يرفا جا عنقه قال فانا اصحح سفطي وهو
يجا عنقي ثم قال النجا النجا قلت يا امير المؤمنين انزع بي فاحملني فقال يا يرفا اعطه راحلتين من ابل الصدقة
فاذا لقيت افقر اليهما منك فادفعهما اليه وقال لاظنك ستبطي اما والله لئن تفرق المسلمون في مشاتيهم قبل ان
يقسم هذا فيهم لافعلن بك وبصاحبك الفاقرة قال فارتحلت حتى اتيت سلمة بن قيس فقلت ما بارك الله فيما اختصصتني
به اقسم هذا في الناس قبل ان يصيبني واياك فاقرة فقسمه فيهم فان الفص ليباع بخمسة دراهم وبستة دراهم وهو
خير من عشرين الفا وجملة الامر ان عمر لا يجوز ان يطعن فيه بمثل هذا ولا ينسب الى شره وحب للمال فان طريقته في
التعفف والتقشف وخشونة العيش والزهد اظهر من كل ظاهر واوضح من كل واضح وحاله في ذلك معلومة وعلى كل
تقدير سواء كان يفعل ذلك دينا او ورعا كما هو الظاهر من حاله او كان يفعل ذلك ناموسا وصناعة وريا وحيلة
كما يزعم الشيعة فانه عظيم لانه اما ان يكون على غاية الدين والتقى او يكون اقوى الناس نفسا واشدهم عزما وكلا
الامرين فضيلة والذي ذكره المحدثون وارباب السير ان عمر لما طعن واحتمل في دمه الى بيته واوصى بما اوصى قال لابنه
عبد الله انظروا ما علي من دين فحسبوه فوجدوه ستمائة وثمانون الف درهم هكذا ورد في الاخبار انها كانت ديونا
للمسلمين من بيت المال فقال عمر انظر يا عبد الله فان وفى به مال آل عمر والا فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي
بن كعب فان لم تف به اموالهم فسل كله في قريش ولا تعدوهم الى غيرهم فهكذا وردت الرواية فلو قال قاضي القضاة فان
صح فالعذر كذا وكذا لانه لم يثبت عنده صحة اقتراضه هذا المقدار من بيت المال وقد روي ان عمر كان له نخل بالحجاز
غلته كل سنة اربعون الفا يخرجها في النوايب والحقوق ويصرفها الى بني عدي بن كعب الى فقرائهم وارامهم و
ايتامهم روى ذلك ابن جرير الطبري في التاريخ فاما قول المرتضى اي حاجة بخشن العيش وجشب الماكل الى اقتراض
الاموال فجوابه ان المتزهد المتقشف قد يضيق على نفسه ويوسع على غيره اما من باب التكرم والاحسان او من باب
الصدقة وابتغاء الثواب وقد يصل رحمه وان قتر على نفسه ويوسع على غيره وقد روى الطبري ان عمر دفع الى ام كلثوم
بنت امير المؤمنين ع صداقها يوم تزوجها اربعين الف درهم فلعل هذا الاقتراض من الناس كان لهذا الوجه
ولغيره من الوجوه التي قل ان يخلو احد منها الطعن السادس انه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهد عليه
بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع عن الشهادة اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود فحدهم وفضحهم فتجنب
ان يفضح المغيرة وهو واحد وفضح الثلاثة مع تعطيله لحكم الله ووضعه الحد في غير موضعه اجاب قاضي القضاة
فقال انه لم يعطل الحد الا من حيث لم تكمل الشهادة وبارادة الرابع لان يشهد لا تكمل البينة وانما تكمل بالشهادة وقال
ان قوله ارى وجه رجل لا يفضح الله به رجلا من المسلمين يجري في انه سائغ صحيح مجرى ما روي عن النبي ص من انه اتي
بسارق فقال له لا تقر وقال عليه السلام لصفوان بن امية لما اتاه بالسارق وامر بقطعه فقال هو له يعني ما سرق هلا قبل
ان تاتيني به فلا يمتنع من عمر ان يحب ان لا تكمل الشهادة وينبه الشاهد على ان لا يشهد وقال انه جلد الثلثة من حيث